

أضواء البيان

@ 4 @ النبى صلى الله عليه وسلم طبق من تين (وساق النص المتقدم . ثم قال : وفي ثبوت هذا نظر . .

وقد ذكر المفسرون وابن القيم وصاحب القاموس : للتين خواص ، وقالوا : إنها مما تجعله محلاً للقسمة به ، وجزم ابن القيم : أنه المراد في السورة . .
ومما ذكروا من خواصه ، قالوا : إنه يجلو رمل الكلى والمثانة ويؤمن من السموم ، وينفع خشونة الحلق والصدر وقصبة الرئة ، ويغسل الكبد والطحال ، وينقي الخلط البلغمي من المعدة ، ويغذي البدن غذاء جيداً ، ويابسه يغذي وينفع العصب . .
وقال جالينوس : وإذا أكل مع الجوز والسذاب ، قبل أخذ السم القاتل نفع ، وحفظ من الضر ، وينفع السعال المزمن ويدر البول ويسكن العطش الكائن عن البلغم المالح ، ولأكله على الريق منفعة عجيبة . .

وقال ابن القيم : لما لم يكن بأرض الحجاز والمدينة ، لم يأت له ذكر في السنة ، ولكن قد أقسم الله به في كتابه ، لكثرة منافعه وفوائده . .
والصحيح : أن المقسم به هو التين المعروف . . ه . .
وكما قال ابن القيم رحمه الله : لم يذكر في السنة لعدم وجوده بالحجاز والمدينة ، وكذلك لم يأت ذكره في القرآن قط إلا في هذا الموضع ، ولم يكن من منابت الحجاز والمدينة لمنافاة جوه لجوها ، وهو وإن وجد أخيراً إلا أنه لا يوجد فيها جودته في غيرها . .
فترجح أن المراد بالتين هو هذا المأكول ، كما جاء عن سميناء : ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن . .

أما الزيتون ، فقد تقدم للشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه في المقدمة ، أن من أنواع البيان إذا اختلف في المعنى المراد ، وكان مجيء أحد المعنيين أو المعاني المحتملة أكثر في القرآن ، فإنه يكون أولى بحمل اللفظ عليه . .
وقد جاء ذكر الزيتون في القرآن عدة مرات مقصوداً به تلك الشجرة المباركة ، فذكر في ضمن الأشجار خاصة في قوله تعالى من سورة الأنعام { وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ } إلى قوله { إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } ، وسماها بذاتها في قوله تعالى من سورة المؤمنين { وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْدَاءَ تَنْبُتُ

